المناهج المدرسية الحديثة بين الآفاق النظرية وصعوبات التطبيق

تاريخ الإرسال: 2018/12/09 **تاريخ القبول:** 2019/12/29 **تاريخ النشر:**2020/01/15

د. مصطفى منصور
جامعة الشهيد - حمة لخضر - الوادي
mostefa68@gmail.com

ملخص:

إن المناهج المدرسية هي وسيلة التربية وأداتها في تعليم وتربية الأبناء , ومن ثم فهي عملية لها أصولها كما أن لها تراثها العلمي الذي يوجه مسار العمل في هذا المجال , والحقيقة أن دراسة علم المناهج مسألة أساسية لكل المعلمين وكذا كل من يتم إعدادهم ليتولوا تلك المسئولية في القريب , فهي بالقطع ليست مجرد بناء منهج ولكنها أيضا عملية تنفيذ للمنهج , وهذا يعني ترجمة مضمون المنهج إلى مواقف تدريسية يومية يعيشها الأبناء ويتفاعلون معها بأعلى دراجة من الفاعلية والإقبال والحماس. لذا تأتي هذه الورقة البحثية للنظر في الآفاق النظرية للمناهج المدرسية الحديثة وتحديات التنفيذ , وذلك من خلال الخطة التالية :

- أسس بناء المناهج المدرسية الحديثة.
- أهداف المناهج المدرسية الحديثة.
- صعوبات تنفيذ المناهج المدرسية الحديثة.
- أفاق تطوير المناهج الدراسية.

الكلمات المفتاحية: - المناهج , المناهج الحديثة , المناهج المدرسية.

Abstract :

The school curriculum is the means of education and its tools in the education and education of children, and thus it is a process of its origins and has a scientific heritage that directs the course of work in this area, the fact that the study of curriculum science is essential for all teachers as well as all those who are prepared to take over Responsibility in the near future, it is definitely not just a curriculum, but also the process of implementation of the curriculum, and this means the translation of the content of the curriculum to the daily teaching positions lived by children and interact with them the highest bike of efficiency and enthusiasm.

Therefore, this paper aims to examine the theoretical perspectives of modern school curricula and the challenges of implementation through the following plan:

- Foundations of building modern school curricula.

- Objectives of modern school curricula.

- Difficulties in implementing modern school curricula

Keywords: curriculums ; modern curricula ; school curricula .

مقدمة:

المنهج المدرسي يعتبر بمثابة بناء يقوم على عدد من الأسس والركائز التي ينبغي مراعاتها عند الشروع في عملية تخطيط المنهج أو بنائه وهذه الأسس تشمل فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه الطالب وطبيعة المتعلم وطبيعة المعرفة وتتداخل هذه الأسس أو المقومات جميعها في تأثيرها على تخطيط المنهج وتنعكس بشكل مباشر على عناصره ومكوناته وذلك من حيث أن هذه الأسس تعتبر مصادر أساسية تشتق منها الأهداف التربوية التي يوضع لها المنهج وكذلك المحتوى فإنه لابد أن يراعي الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع وفي نفس الوقت حاجات وقدرات التلاميذ والتي تمثل بدورها الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية للمنهج , وهي بمثابة مدخلات تؤثر على المنهج وتحدد أبعاده ومكوناته وبالتالي مخرجاته وأي تغير في هذه الأسس يؤثر بدوره على عناصر المنهج المختلفة وهكذا يتبين لنا العلاقة الوثيقة بين مكونات المنهج وبين أسسه ولأهمية هذه الأسس" فإن المخططين يبذلون جهوداً جبارة في سبيل أخذها في الحسبان عند تصميم المناهج الجديدة أو عند تقويم المناهج الحالية أو العمل على تنقيح المناهج الراهنة أو تعديلها نحو الأفضل وذلك لأن نجاح المنهج أو فشله يحكم عليه من خلال مراعاته لهذه الأسس . (سعادة و إبراهيم ، 2014: 67)

1- الأساس الفلسفي للمناهج المدرسية :

لا بد لأفراد أي مجتمع من اعتناق مجموعة من العقائد والمبادئ والأفكار والتى تمثل إطاراً مرجعيا مشتركا يوجه حياة هؤلاء الأفراد, وتسمى هذه العقائد والأفكار بفلسفة المجتمع. والعلاقة بين التربية وفلسفة المجتمع علاقة واضحة, فالتربية تقوم بالمجهود التطبيقى الذي يترجم مبادئ وقيم هذه الفلسفة إلى مفاهيم ومهارات سلوكية وعادات واتجاهات لدى

الأفراد, والمناهج المدرسية هى أداة التربية الأساسية فى هذا الشأن. وسنتناول مناقشة أهم الفلسفات التى أثرت على المناهج المدرسية وهى: - الفلسفة التقليدية - الفلسفة التقدمية - الفلسفة التربوية الإسلامية.

1-1 - الفلسفة التقليدية :

إن الفلسفة التقليدية هى انعكاس لطبيعة الحياة فى المجتمع الإغريقى, إذ كان المجتمع مقسًما إلى ثلاث طبقات: طبقة الأحرار وطبقة الجنود وطبقة العبيد, أما طبقة الأحرار فهى عقل المجتمع, وبناء على ذلك أصبح الفلاسفة فى قمة هذه الطبقة, أما العبيد فهم رقيق الأرض وجسد المجتمع, وبذلك أصبح محور اهتمام المنهج الدراسى هو تلبية متطلبات العقل من معلومات وأفكار ومبادئ فى الوقت الذي أهمل فيه متطلبات الجسد.

1-1 - 1- تأثير الفلسفة التقليدية في المناهج الدراسية :

1- يدور المنهج الدراسى حول المفهوم التقليدي الضيق للمنهج من حيث كونه مجموعة من المعلومات التى تقدمها المدرسة للطلاب بهدف نقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل.

2- سيادة تنظيم منهج المواد الدراسية المنفصلة, حيث وضعت الحواجز المصطنعة بين المواد الدراسية.

3- سيادة التنظيم المنطقى للمعلومات التى يتضمنها المقرر, كالتنظيم من القديم إلى الحديث, ومن السهل إلى الصعب, ومن البسيط إلى المركب ... وهكذا.

4- أصبح الكتاب المدرسى هو المصدر الأساسى للمعلومات فى المقرر.

5- إهمال الفروق الفردية بين المتعلمين, وإهمال ميولهم وحاجاتهم ومشكلاتهم.

6- الاقتصار فى التدريس على طريقة المحاضرة, بقصد شحن عقول الطلاب بالمعلومات.

7- قيام المعلم بالدور الأساسى فى شرح وتبسيط المعلومات للطلاب, فى الوقت الذي تعود فيه الطلاب على السلبية.

8- إهمال الأنشطة المدرسية غير المرتبطة بالجوانب المعرفية كالتجريب والرحلات والندوات ... وغيرها.

10- اقتصار أساليب التقويم على الجوانب المعرفية, دون الاهتمام بالجوانب المهارية والجوانب الوجدانية.

10 – عدم الاهتمام بمشكلات البيئة المحلية, مما أدى إلى انعزال المدرسة عن المجتمع. (اللقاني , 2013 : 49)

1- 2 - الفلسفة التقدمية :

تبدو وظيفة التربية فى الفلسفة التقدمية فى الاهتمام بميول الطلاب وحاجاتهم ومشكلاتهم, وكذلك الاهتمام بمشكلات المجتمع. وينادي أصحاب الفلسفة التقدمية بضرورة اهتمام المناهج بتنمية شخصية الطفل, وطلاق حريته فى اختيار ما يناسبه من الأنشطة التعليمية دون التقيد بمنهج مدرسى محدد, مع مراعاة تخطيط المناهج فى ضوء مشكلات المجتمع كذلك. وهناك ثلاث مدارس للفلسفة التقدمية, يمكن تأمل مبادئها وتأثيرها على المنهج الدراسى فيما يلى:

1- 2 - 1- مدرسة الطفل : Child School

وينادي أصحاب هذه المدرسة وعلى رأسهم "روسو" باعتبار ميول وحاجات الطفل هى الأساس الذي تبنى عليه المناهج المدرسية, وذلك بقصد تحقيق أقصى نمو للطفل, دون تدخل الكبار, حيث إن تدخل الكبار من وجهة نظرهم يفسد حياة الطفل, وبالتالى لا تعد المناهج مسبقا. وكان من الأجدر إعطاء الحرية للمتعلم لاختيار ما يناسبه من الأنشطة التعليمية وفق ميوله وحاجاته, ولكنها حرية معتدلة قائمة على النصح والإرشاد والتوجيه.

1- 2 - 2- مدرسة المجتمع المحلى : Community School

وينادي أصحاب هذه المدرسة باعتبار مشكلات المجتمع المحلى هي الأساس الذي يبنى عليه المنهج الدراسى, وذلك بقصد المساهمة في حل مشكلات المجتمع وتلبية " حاجاته, وترجع أصول هذه المدرسة إلى الفلسفة البرجماتية أو النفعية ل"جون ديوي " والتي تعتبر معيار النفعية هو المعيار الجدير بالأخذ في الاعتبار.

ولقد أثرت هذه النظرة النفعية فى المناهج المدرسية, فأصبح الاهتمام مخْتصا بالنواحى التجريبية المادية دون غيرها. تضح مما سبق اهتمام الفلسفة التقدمية النفعية بالجوانب المادية وإهمالها للقيم الروحية, وكان من الأجدر أن تهتم المناهج التى وضعت فى ظل هذه الفلسفة بحل مشكلات المجتمع, ولكن مع الأخذ في الاعتبار التوازن بين الجوانب الروحية والجوانب المادية.

1- 2 - 3- المدرسة المتكاملة :Integrated School

وتحاول هذه المدرسة التوفيق بين حاجات الطفل وحاجات المجتمع, ويرجع ذلك من وجهة نظرهم إلى صعوبة الفصل بين حاجات ومشكلات الفرد وحاجات ومشكلات المجتمع. وتدور

المناهج المدرسة فى ضوء هذه المدرسة حول دراسة الطلاب للبيئة الطبيعية والاجتماعية وحاجات ومشكلات الطلاب وحاجات ومشكلات المجتمع.

1- 2 - 4- تأثير الفلسفة التقدمية في المناهج الدراسية :

1- يدور المنهج الدراسى حول المفهوم الحديث للمنهج, الذي يُعنى بالتنمية الشاملة لشخصية المتعلم من جميع الجوانب, معرفيا ووجدانيا ومهاريا.

2- ظهور تنظيمات أخرى للمنهج المدرسى تدور حول ميول الطلاب ونشاطهم ومشكلات المجتمع مثل: منهج النشاط المنهج المحور المنهج التكاملى.

3- ظهور التنظيم السيكولوجى للمنهج المدرسى الذي يراعى الخصائص النفسية للطلاب.

4- الاستعانة بمصادر متعددة للمنهج المدرسى بالإضافة إلى الكتاب المقرر.

5- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين والاهتمام بميولهم وحاجاتهم ومشكلاتهم.

6- تنوع طرق التدريس المستخدمة كالطرق القائمة على التجريب والاستقصاء وإستراتيجيات التعلم النشط, بقصد الاهتمام بالجوانب المعرفية والمهارية والانفعالية لدى الطلاب.

7- تغير دور المعلم من ملقن للمعلومات إلى موجه ومرشد وميسر للعملية التعليمية.

8- الاهتمام بالأنشطة التعليمية المختلفة لأهميتها فى تحقيق أهداف المنهج من تجريب ورحلات وندوات... وغيرها.

9- تنوع أساليب التقويم بحيث تتناول تقويم جميع نواتج التعلم من معلومات ومهارات وجوانب وجدانية.

10 -ارتباط المدرسة بالمجتمع نظرا لاهتمام المدرسة بمشكلات البيئة المحلية. (اللقاني , 2013 : 51)

1-3- الفلسفة التربوية الاسلامية :

يقوم المنهج الاسلامي على أسس فلسفية تتمايز عن الأسس الفلسفية التي يقوم عليها المنهج المدرسي الحديث , وذلك ضمن إطار النظرة الإسلامية نحو الإنسان والكون والحياة .

فمثلا ينظر الاسلام إلى الكون بكل ما فيه (ماعدا الانسان), على أن الله خلقه لخدمة الانسان وتحقيق مصالحه ورعاية أسباب حياته ورفاهيته من جانب , وعلى أنه الحجة والدليل لكل ذي عقل وبصيرة على وجود خالق هذا الكون من جانب آخر . كما أن الكون يقوم في جوهره على فكرة الوحدة التي تدل على وحدانية خالقه "سبحانه وتعالى" وما أصدق

قوله هز وجل : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ اَلسَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ اَلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا اَلسَّمَآءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ وَهُوَ اَلَّذِي خَلَقَ اَلَّلَيْلَ وَاَلنَّهَارَ وَاَلْشَمْسَ وَاَلْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (الأنبياء : 30- 33)

كذلك ينظر الاسلام إلى الحياة على أنها معبر للآخرة يجب أن يحياها الإنسان , كما ينبغي أو كما يريده الله له , ومصداقا لقوله تعالى : ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ الله اَلْدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ اَلْدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ الله إِلَيْكَ﴾ (سورة القصص : 77)

ونظرة الاسلام إلى الإنسان نظرة متمايزة ,إذ جعله أفضل المخلوقات , وأستخلفه الله في الأرض ليقوم بعمارتها , وبعد أن منحه العقل والتفكير, حيث قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة :30) , لذا , يجب أن يكون الإنسان في الأرض ملتزما بما امره الله به , منتهيا عما نهاه عنه , ليكون خليفة الله في الأرض بحق.

كما نظر الاسلام إلى المعرفة على أنها علاقات قائمة بين الإنسان والكون والحياة , وهي كل ما يمكن أن يصل إليه العقل من تفسير أو اكتشاف , من أجل معرفة الحقيقة التي يقوم عليها الكون . ويطالب الإسلام في كثير من الآيات القرآنية , باستخدام العقل والتأمل والتفكير في الكون , كي يصل هذا التفكير بصاحبه في النهاية إلى الإيمان العميق بخالق هذا الكون ومبدعه , والتأكيد على عبادته وطاعته وذكره , قال تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض , ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ﴾ (آل عمران : 191) (سعادة وإبراهيم ,2014 : 86-88)

1-3-1- تأثير الفلسفة التربوية الاسلامية على المناهج المدرسية :

1- اتساع مفهوم المنهج الدراسى ليشمل جميع جوانب شخصية المتعلم العقلية والروحية والنفسية والجسمية.

2- تنظيم خبرات المنهج الدراسى على أساس تكامل نظرة الإسلام إلى الطبيعة البشرية للمتعلم.

3- الأخذ بالمدخل التكاملى عند تنظيم خبرات المناهج المدرسية بين القيم الروحية والجوانب المادية.

4- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين, كما اتضح من توجيه ابن خلدون من أهمية دراسة خصائص المتعلمين , ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦), وكذلك الاهتمام بميول وحاجات المتعلمين ولكن فى إطار من النصح والتوجيه والقدوة الحسنة.

5- تنوع طرق التدريس المستخدمة بما يتناسب مع تنوع الحاجات المعنوية والمادية للمتعلمين.

6- يقوم المعلم بعدة أدوار فى ظل الفلسفة التربوية الإسلامية, فهو مرشد وموجه وقدوة حسنة.

7- استخدام الوسائل التعليمية المناسبة وتنفيذ الأنشطة التعليمية المناسبة لتحقيق أهداف المنهج.

8- استخدام جميع المصادر المتاحة لتحقيق أهداف التربية الإسلامية بالإضافة إلى المناهج المدرسية.

9- تنوع أساليب التقويم بحيث تتناول تقويم القيم الروحية والجوانب المادية لشخصية المتعلم.

10 -ارتباط المدرسة بالمجتمع المحلى نظراً لاهتمام المناهج بإعداد الإنسان الصالح, والاهتمام المتوازن بين القيم الروحية والجوانب المادية... .(اللقاني , 2013 : 54)

2- الأساس النفسي :

ينطلق علماء النفس في هذا الاتجاه من المفهوم الحديث والواسع للمنهج الذي يؤكد أن المتعلم هو محور العملية التربوية وبالتالي محور المناهج, وهذا يعني أن قدرات المتعلم وطبيعة نموه واتجاهاته وميوله وخبراته السابقة كلها تعتبر أساسا مهما يسهم في اختيار محتوى المنهج وتنظيمه, فعندما تتخذ القرارات المتصلة بالمنهج لا بد أن ندخل بالاعتبار الأسس النفسية للمتعلم, وبما أن المنهج في جوهره ما هو إلا خطة للتعلم تتألف من الأهداف ومن طرق تحقيقها فلا بد للخطة أن تصنع في مجالاتها ما يأتي:

- اختيار محتوى المنهج وترتيبه.
- اختيار خبرات التعلم التي يمكن من خلالها معالجة ذلك المحتوى.
- تةفير أنسب ظروف التعلم,

ومن أجل تحقيق ذلك لا بد لمخططي المناهج من أن يتسلحوا بالأطر النظرية والمفاهيم والمبادئ السيكولوجية المتعلقة بطبيعة المتعلمين وخصائصهم, و الاطلاع على نظريات التعلم بصفة خاصة.(السامرائي والقاعود والمومني, 1995 :34)

وهي المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته وحول طبيعة التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه. ومن المعروف أن محور العملية التربوية هو الطالب الذي

تهدف إلى تنميته وتربيته عن طريق تغيير وتعديل سلوكه, ووظيفة المنهج هي إحداث هذا التغيير في السلوك يقول علماء النفس التربوي : أن السلوك هو محصلة عاملين هما الوراثة والبيئة, ومن تفاعل الوراثة وما ينتج عنها من نمو مع البيئة ومع ما ينتج عنها من تعل يحدث السلوك الذي نرغب فيه في الطالب المتعلم لذلك لا بد من مراعاة أسس النمو ومراحله عند موضع المناهج.(العرنوسي,2015 :69)

كما يقصد بالأساس النفسي أيضا أن يدرس التلميذ معظم المواد الدراسية منذ دخوله المدرسة الابتدائية, على أن يتعمق في دراسة هذه الموضوعات سنة بعد أخرى, حسب نموه, وتقدمه في الصفوف الدراسية, وحسب نضجه وقدرته على الفهم, وليس حسب الروابط المنطقية القائمة بين موضوعات تلك المادة.((إبراهيم. 1991 :24-26)

3- الأسس الاجتماعية المناهج المدرسية:

ترتبط المناهج الدراسية بالنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية, وهي وسيلة المجتمع في تحقيق أهدافه والمحافظة على بقائه واستمراره وتقدمه. وتستمد الأسس الاجتماعية للمنهج من دراسة الرتاث الثقافي للمجتمع وقيمه وعقيدته, ومعاييره التي يريد أن يزود بها أفراده, ومن حاجاته ومشكلاته التي ينشد حلها, وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها. وحيث أن المجتمع يمثل أحد الأبعاد الأساسية للمنهج, فإن الضرورة تقتضي مراعاة المخططين والمنفذين للمناهج كثير من الأمور التي تتصل بمجتمعهم ومن أبرزها: - المقومات التي يستند عليها المجتمع.- المؤسسات الاجتماعية التي تقع عليها مسؤولية التربية والتعليم.- علاقة كل ذلك بخبرات المنهج. - أن يكون المنهج وثيق الصلة ببيئة التليمذ.- أن يتيح أمام التلاميذ الفرص لمارسة المبادئ والقيم المتضمنة في ثقافة المجتمع.- أن يعكس مقومات الفلسفة الاجتماعية ويحولها إلى سلوك يمارسه التلاميذ من خلال مجموعة من المعلومات والمبادئ والمهارات والاتجاهات والقيم لديهم.- أن يتيح المجال لممارسة أوجه التعلمهذه المتضمنة في النظام الاجتماعي.(مصطفى, 2000 :91)

فالمضمون الاجتماعي للمنهج يعني أن يرتبط بالمجتمع, ويتخذ منه نقطة بداية ونقطة نهاية, حيث تبدا خبرات الطالب وتنعكس آثارها عليه ومهما قيل عن مناهجنا الدراسية مضمونها الاجتماعي, فإنها ستظل معزولة عن المجتمع, مالم تزول الأسوار التي تفصل بين المدرسة والبيئة الخاصة ومالم تصبح هذه البيئة معملا للمدرسة يشتق منها الطلاب ما يحتاجون إليه من بيانات تفيد في فهمهم للمجتمع, ويخرجون إليها ليجربوا ما تعلموه من أساليب لتطويره.(إبراهيم. 1991 :6)

4- الأساس المعرفي:

الذكاء من المميزات الأساسية والمعرفة هي نتاج هذا الذكاء ولما كانت المعرفة أساسية في النمو الإنساني حيث لا ينمو بدونها فقد اعتبرت أحد أهداف التربية الرئيسية كما اعتبرت أساسا مهما من الأسس التي يجب أن يراعيها المنهج الدراسي. فواضع المنهج يجب أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:

1- ما طبيعة المعرفة التي يجب أن يشمل المنهج.

2- ما مصادر الحصول على المعرفة.

3- كيف يمكن للمنهج أن يحقق المعرفة.

4- ما أنواع المعارف التي لها قيمة تعليمية وتسهم في تحقيق الأهداف العامة للتربية ليعمل المنهج على تحقيقها(العرنوسي,2015 :70).

5- أهداف المناهج المدرسية الحديثة :

إن المتدبر لأي منهج في أي مجتمع من المجتمعات- أيا كان شكل هذا المنهج أو تنظيمه أو محتواه أو محوره أو مصدره أو فلسفته التي يقوم عليها, لا بد وأن يجد أن هناك أهدافا وغايات لهذا المنهج - اتسعت أو ضاقت دائرتها تشابهت أو اختلفت مع مناهج أخرى تصارعت أو تكاملت, ظهرت أو استترت. هذه الأهداف وتلك الغايات قد لا تخرج عن كونها صورة مما سنبينه تاليا أو مجموعة من الصور..

1- التعرف على تنشيط القدرات الذهنية العديدة والمتنوعة القابعة داخلنا ومعرفة طريقة تفكيرنا وبنيان عقلنا وكيفية التغلب على العجز الملازم لعقلنا وتحيزاته لننتفع بهذه المعرفة التي غدت حاليا متخصصة لدرجة لم يسبق لها مثيل في أي وقت مضى.

2- تحريك العقل البشري نحو النظر في قوانين الأشياء والآفاق والأكوان كمرحلة أولى تقع تحت الحواس لإدراك قوانين الأفكار والاجتماع والانسان وتحريض الذهن لإنتاج المعرفة وتجريب العلم, وثم التغيير في البناء النفسي ما ينتج عنه أشكال معينة من السلوك.

3- بناء استراتيجيات ثقافية واجتماعية تدحض محاولات السيطرة من الآخر وتعزز العيش المشترك بحيث ينفتح الإنسان على الآخرين ولا يكون متعصبا- أي لا يرى إلا نفسه ولا يؤمن بأحد غيره أو غير جماعته التي ينتمي إليها, فمنها يبدأ وإليها ينتهي, فهو مغلق الذهن والنفس عن الغير.

4- تقديم موقف شامل متكامل في الحياة وتعظيم صورتها. واتخاذ طريق ومنهج للمعرفة والوعي الكياني بالذات والوجود, والامتداد التكاملي في على " ما بعد " و يتدعم ذلك من خلال السلوك والعبادات ليصب في تعميق الوعي , وتوسيع دوائر المعرفة.

5- محاولة فهم الفروقات بين المعادلة والمجادلة, بين التجديد والتقليد, وبين الدفع والاندفاع, بين البناء والاستبقاء, بين التعارف والتخالف أو الفصل بين الواقع والمأمول, بين الفكرة والشخص, بين الحق و الرجوع للحق, بل بين حق القوة وقوة الحق.

6- العمل من أجل إرساء وتعميق المبادئ المطلقة, والقيم الكاملة والمثل الصالحة كي تظل نماذج للخير يهتدي إليها الناس وتتجه إليها الأجيال, يقتربون منها ويبتعدون,, أما الممارسات والتوجهات وأساليب الحركة ومبادئ العمل فتختلف باختلاف الأهداف والتطلعات والظروف والإمكانيات, والتصورات والمتطلبات, والواقع والحاجات.

7- النظر في تحليل بنية الشعور الإنساني التي تحوي القيم والمعتقدات والاتجاهات- طبقات بعضها فوق بعض- تتعانق وتتداخل وتتفاعل و الاتجاهات بشمولها واتساعها هي تلك النوازع للاستجابة لشيء ما لقبوله أو رفضه. وتضم في داخلها دائرة أضيق هي المعتقدات وهي تلك القناعة الضمنية عن الحقيقة أو صدق شيء ما. و غالبا ما تعتمد على تدريب ثقافي مسبق حتى يصير الارتباط به قويا ولا يمكن الفكاك منه. بينما القيم تمثل محور هذه الثلاثية والتي تعبر عن اعتقاد متأصل وعميق الجذور صوب مفهوم ما يستحق الاعتقاد فيه عن جدارة واستحقاق.

ولأن القيم تتميز بصغر حجمها نسبيا عن الدوائر الأخرى و فهذا راجع إلى طبيعتها المجردة والتي يمكن أن يشارك فيها أعداد كبيرة من الناس بينما الاتجاهات يتباين فيها الأفراد بنسب متفاوتة. وإذا كانت المناهج معينة بتأصيل القيم- خاصة وأن بعضها ثابت نسبيا, فهذا يتطلب أن تتجه اهدافها إلى الناس مخبرا ومظهرا, وتنظر بعين الاعتبار إلى ما يتشارك فيه الناس من قيم مثل المواطنة والحق في العمل التسامح والعدل للجميع واحترام الخصوصيات التي لا تتعارض مع المصالح العامة , كما تنظر أيضا إل بعض القيم التي لا تتغير يبغير الظروف الاجتماعية.

8- مناهضة العولمة خوفا من التهميش بكل نتائجه, وضياع الخصوصيات أو الهويات القومية في غياب المعايير وأدوات الضبط, والعمل على ما من شأنه مواجهة النظام العالمي الذي يخير بين قبول الاندماج أو التبعية والهيمنة وبين تقويض النظام السياسي الداخلي للدولة بإذكاء النعرات والنزاعات أو أرباك الاقتصاد أو فساد المناخ الفكري لتتواجه هذه الأمة التي قبلت

بأحد الخيارين بحالات من الهزيمة أو الانكسار, والتبعية والانحسار أو فقدان الأمان وقبول التردي والانهيار.

9- قبول العولمة فيها يتوافق مع ظروف وقيم المجتمع وبناء هوية و إنتماء ثقافي ومن ثم الانتماء للوطن حتى لو كانت الآراء متباينة والمصطلحات متغايرة في سياق واحد وواقع واحد ومشكلات متشابهة. هذه الهوية تكون هوية قومية متزنة ومتوازنة تحرص على الذات والخصوصية الوطنية دون شطط وتتفاعل مع الآخر دون استصغار للذات أو إرضاء للآخر أو تعال عليه.. تنهض للأمام وتفتح وعيا أعمق بالذات ورؤية أدق وأكثر موضوعية للآخر.

10- إيجاد علاقات ترابط بين الانسان ومفردات الكون كم حوله والتفاعل مع الكون والمساهمة في ترقيته لصالح الانسان, وبناء حضارة تتفاعل مع الحضارات الأخرى على ظهر الأرض, فليس بمقدور أي حضارة أن تقوم بمفردها بل إنها مع الحضارات الأخرى تمنح وتأخذ, تقتبس وتضيف, تتفهم وتتعامل, تتعايش وتحاور ولا تتصادم, تعترف ولا تتجاهل, وتحتوي ولا تهيمن, وتتحمل ولا تتمايز, تجمع المتشابه ولا تحقر الخصوصيات. تقبل المفاهيم الحضارية ذات البعد الإنساني والأخلاقي المشترك, والمرجعيات والمنطلقات الإنسانية التي تقبلها جميع الفطر السليمة والأذواق الرقيقة والعقول المتدبرة, أما منطق حب الصراع والرغبة في الهيمنة والمناداة بإعلان حق القوة فهي ثلاثية رديئة قد تفرغ الحضارة الانسانية من مضمونها الإنساني وتجعلها أحاديو مادية عرضة للدمار والفناء.

11- التعاون والتكامل لتحقيق المصلحة للناس. تلك المصلحة التي يقصد بها المحافظة على مقصود الشرع من الخلق. وهي أن يحفظ عليهم دينهم ونفوسهم وعقولهم ونسلهم وأموالهم,فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة, وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة, دفعها مصلحة. وهذه الأصول حفظها واقع في مرتبة الضرورة, فهي اقوى المراتب في المصالح. والمتأمل في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أقوالا وأفعالا وتقريرا يجد غاية ذلك توفير المصلحة للناس. تهذيب روحي وإنشاء رابطة قوية بين الانسان وربه, إلى جانب كا فيها من روابط اجتماعية وثيقة الصلات الانسانية بين الناس, وتحقيق التبادل والمنافع بينهم على أن يعمل كل ذي قوة بمقدار طاقته بحيق تهيأ الفرصة للناس لكي تظهر كل القوى , وتوضع كل قوة في مرتبتها- كل ذلك في تعاون وإخاء. فالتعاون والأخوة مترابطان.. عماد ذلك المصالح المشتركة والمنافع المشتركة التي لا تشوبها شائبة الاستعلاء أو المن.

12- تطوير الحضارة البشرية وضمان السلام استجابة لدعوة الأديان التوحيدية وذلك بتطوير علاقة الإنسان بذاته, وعلاقة الإنسان بالله, وعلاقة الإنسان بالعالم الموجود, وأخيرا علاقة الإنسان بسائر الناس- أي مراقبة وسيطرة على الذات بعيدا عن الأنانية, التي تهدم ولا تبني, وثقة الإنسان في العدل الإلهي والحفاظ على مفردات الكون وتطوير سبل العيش والحياة, وكذلك بنا جسور الثقة والتعاون والإخاء والعدل الإنساني كطريق إلى بناء المستقبل .(محمد,2012 : 82-86)

6- أهداف مناهج التربية في التصور الاسلامي:

عن مناهج التربية الت لا تدرك الغاية من وجود الإنسان, لا تستطيع أن تسهم في إعداده لوظيفته وتحقيق غاية وجوده. و هذا يعني أن المناهج تكون ضالعة في إحداث الخلل في فطرة الإنسان, ومن ثمّ في عمارة الأرض. إن الهدف الشامل لنمهج التربية في التصور الإسلامي هو: إيصال الإنسان المسلم إلى درجة كماله التي هيأه الله لها, حتى يكون قادرا على القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله. ولكي يكون الإنسان قادرا على القيام بهذا الدور فلا بد أن تتحقق فيه مجموعة كبيرة من الأهداف أهمها ما يلي:

- ترسيخ عقيدة الإيمان بالله والأخوة في الله.
- إدراك حقيقة الكون غيبه وشهوده.
- فهم حقيقة الإنسان.
-إعانة الطالب على تحقيق ذاته.
- إدراك أهمية العلم وقيمته في إعمار الحياة.
- تأكيد شعور الطلاب بأن الحرية فطرة إنسانية.
- تأكيد المفهوم الصحيح للعمل في التصور الاسلامي.
- إدراك مفهوم التغير الاجتماعي في التصور الاسلامي.
- إدراك مفهوم المعرفة والعلاقات بينها.
- إدراك مفهوم الثقافة الحضارة في التصور الاسلامي.
- إدراك الفوارق بين الغزو الثقافي والتفاعل الثقافي.
- ترسيخ مفاهيم العدل والسلام في عقول الطلاب.
- إدراك أهمية التفكير العلمي وفهم مناهجه, والتدرب على أساليبه.
- إدراك الطلاب لأهمية نظام الأسرة في الاسلام. (مدكور, 2006: 234)

7 - دواعي تطوير المناهج المدرسية الحديثة :

1- عجز المناهج الدراسية الحالية عن تحقيق معظم ما تنشده من أهداف, وما تزعم القدرة على إكسابه للدارسين.

2- عدم مواكبة المناهج الحالية للتطورات المعاصرة ولحاجة المجتمع من القوى العاملة.

3- إهمال المناهج الحالية للغة العربية الفصحى .

4- ضعف التربية الاسلامية في المناهج الدراسية , الأمر الذي أدى إلى وقوع الطلاب فريسة الغزو الثقافي .

5- قصور المناهج الحالية في إكساب الطلاب الثقافة العلمية التي تعد من أساسيات الحياة المعاصرة.

6- توجيه التعليم بعامة والمناهج الدراسية بخاصة من قبل السلطة , وتقليص دور القائمين على تنفيذ المنهج.

7- هبوط مستويات أداء خريجي الجامعات في المجتمع بشكل عام , مما يطرح سؤالا حول موقع المناهج الدراسية من هذه الظاهرة , ودورها في التصدي لها.

8- ما يستجد على الساحة المحلية والعربية والدولية من متغيرات تطرح في كل مرحلة معينة لمواطن جديد يمتلك من أشكال المهارات ما يمكنه من التعامل مع كل عنصر وطبيعته.

9- التأثيرات التي أحدثتها العولمة في المجتمعات والتي تفرض على المؤسسات التعليمية القيام بتغييرات في الممارسات التعليمية وفي إعداد المتعلمين للحياة المعاصرة.

10- ما تفسر عنه جهود البحث العلمي في حركته المتطورة من نتائج تفرض نفسها على أهداف التربية ووسائلها , سواء أكانت أبحاثا لغوية أم تربوية أو نفسية أم علمية أم تكنولوجية.

11- تغيير المفاهيم والقيم والاتجاهات والميول والاهتمامات عند أفراد المجتمع , وذلك بتأثير طوفان المعرفة المتجددة , وثورة الاتصال ووسائله , ومما يفرض علينا تنوع أساليب التعليم لتناسب مع شخصيات جديدة في عصر جديد , وصدق الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه إذ يقول : "علموا أبناءكم غير ما تعلمتم فإنهم قد خلقوا لزمان غير زمانكم "

(علي, 2010 : 30)

ويمكن اقتراح منظومة من الخبرات التي يمكن أن تقدمها المؤسسة التربوية للمتعلمين لمساعدتهم على تحقيق ما يلي :

1- النمو المتوازن روحيا وجسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا إلى أقصى ما تسمح به إمكانات المتعلمين .

2- اكتساب الخبرات والاتجاهات التي تمكنهم من السلوك وفق التربية الاسلامية , ومن التزود من العلوم الحيثة والتقانة المعاصرة.

3- اكتساب مهارات القيادة والتفكير العلمي وحل المشكلات والتعليم الذاتي المستمر.

4- اكتساب المهارات الفكرية والتقانة المناسبة لحسن الأداء في حياتهم اليومية.

5- المحافظة على قيم المجتمع والإسهام في تقدمه والارتقاء بالحياة فيه وحسن استثمار مصادره.

6- الاسهام في خدمة البيئة المحلية وفي حل مشكلاتها.(شوق ,2001 : 363)

ومجمل القول أن المنهج الإسلامي يستهدف تنمية العقل أو تزكيته من خلال تحقيق الأهداف الآتية :

أ - تنمية التفكير وإعمال العقل والتدبر في آيات الله في الكون والحياة والإنسان .

ب - تنمية القدرة لدى المتعلم على التجديد والابتعاد عن التقليد الأعمى .

ج - تنمية القدرة على التفكير الناقد الذي يسهم في إصلاح المتعلم ومجتمعه ،ومن ثم أمته الإسلامية(سعادة و إبراهيم ,2001: 3)

د - حماية العقل من أسباب الزوال والضياع . ولتحقيق هذه الأهداف فإن المنهج الإسلامي عمد إلى عدد من الأساليب والوسائل منها:

1- وقاية العقل من أسباب الأمراض العقلية وأسباب التخلف العقلي.

2- التحليل والاستنباط والتركيب في مراحل التربية للإنسان .

3 - تكوين عقلية ابتكاريه تساعد الإنسان على الإبداع والابتكار العلمي والصناعي المنضبط بضوابط الشرع .

4- تكوين عقلية مؤمنة ينظر بها إلى دنيا العلوم وبها يرى أدلة الله في الكون من حوله ويقوم باستغلال ما سخر له من الكائنات والجمادات بما يعود على نفسه ومجتمعه بالخير والفائدة .

5 - تدريب العقل على حل المشكلات الفردية والاجتماعية بنظرة إسلامية

إن المنهج التربوي الإسلامي يستهدف في مجال تزكية الجسم ما يأتي :

أ - توعية المتعلم بطبيعة جسمه ومكوناته وكيفية المحافظة عليه .

ب - إكساب المتعلم العادات الصحيحة المختلفة التي تسهم في صيانة الجسم من الأمراض .

ج - مساعدة المتعلم على كيفية استثمار وقت الفراغ فيما يفيد جسمه وشخصيته ومجتمعه بشكل عام ، منعاً من الوقوع في الانحراف الذي يؤذي البدن ويضر بالمتعلم . (يالجن , 1411هـ :78)

هذا ويلاحظ على أهداف المنهج الإسلامي توجيه المتعلم نحو تحقيق النمو المتكامل والمتوازن لشخصيته، حيث تهتم بإشباع حاجات الروح والعقل والجسم معاً بطريقة متوازنة ، وتتمشى مع فطرة الإنسان . كما أنها تركز على إعلاء غرائزه الفطرية ، وعلى إعداد الإنسان المتعلم للدارين (الدنيا والآخرة) ، وهي في ذلك تمتاز عن الأهداف الوضعية التي تعد المتعلم للحياة الدنيا فقط ، ويغلب على تلك الأهداف بوجه عام طابع الوسطية العادلة لا الوسط القائم على الحل التلفيقي الذي يأخذ من النقيضين.

8 - صعوبات تطوير المناهج المدرسية الحديثة :

تحديات المستقبل : لقد فرض العصر الحالي - بإيقاعه السريع في كل مجالات الحياة- تحديات عديدة ويجب على المنهج المدرسي أن يستجيب لها , وفي ضوء الوصول إلى مستقبل أفضل منشود ومن أهم التحديات ما يأتي :

8 - 1- تحدي النمو السريع للمعرفة :

وهذا يفرض علينا مراعاة الجوانب التالية :

1- يجب أن نختار من المعرفة أنسبها بما يخدم قضايا ومشكلات التنمية بشتى صورها , وأن تنتقي من المعرفة ما يعين المتعلم على فهم الجوانب الإيجابية في ثقافة العالم من وحوله.

2- يجب أن يعطي المسؤولون عن تخطيط مناهجنا الدراسية وزنا أكبر لمعرفة العصر الذي يعيشون فيه , بمعنى أن تزداد مساحة المعرفة المستحدثة و العصرية في شتى المجالات داخل محتوى الكتب الدراسية على أن يراعى في ذلك مستوى تفكير المتعلم وإدراكه للأمور المختلفة للمتعلم .

3- يجب معالجة المعرفة داخل الكتب الدراسية بشكل يستثير تفكير المتعلم وأن تكون موجهة له بلغة المخاطب وبأسلوب يقوم على الاقناع أو التبرير المنطقي لما هو مكتوب .

4- يجب الابتعاد عن التلقين الذي يلغي تفكير المتعلم ويجعله مستقبلا للمعلومات وحافظا لها وليس صاحب عقل مستنير ينشط ويبحث ويستكشف ويبدع . لذا يجب التركيز في التدريس على الطريق الحديثة مثل الاكتشاف والاستقصاء والحوار وأسلوب حل المشكلات والتعلم الذاتي والتعلم باستخدام الحاسوب وشبكة الانترنت ,وذلك من اجل تنمية التفكير العلمي والتفكير الناقد والتفكير الابداعي أو ألابتكاري لدى التلاميذ على المدى الطويل .

5- ضرورة التركيز على النشاط المصاحب للمنهج المدرسي وبصفة خاصة ذلك النوع من النشاط الذي يساعد المتعلم على الاطلاع والبحث , وعمل مجلات ثقافية ومشاريع بحثية قصيرة متنوعة , وعمل ملخصات , وتدوين ملاحظات , خاصة وأن وقت الحصة لا يسمح بتقديم المزيد .

6- ضرورة الاهتمام بإكساب المتعلم مهارات القراءة السريعة والصحيحة Speed Reading من أجل أن يساعده ذلك على متابعة الجديد في عالم المعرفة .

7- ضرورة تركيز أسئلة الكتب وأسئلة الاختبارات المدرسية ,على قياس العمليات العقلية العليا في التفكير ولا تقتصر على قياس عملية الحفظ أو الاسترجاع .

وباختصار , يمكن القول بالنسبة لقضية تحدي النمو الهائل للمعرفة , بأنه يجب على مخططي المناهج المدرسية ومنظميها مراعاة الآتي :

(أ)- تقليل الكم المعرفي في كل مادة دراسية والتركيز على المعرفة الحديثة والمعاصرة في مجال المادة الدراسية, مع زيادة الأنشطة والتمارين والمشاريع البحثية المختلفة ذات الطابع الفردي تارة والجماعي تارة أخرى,

(ب)- تجميع المواد الدراسية في مجالات متشابهة مثل العلوم, والرياضيات, والدراسات الاجتماعية والإنسانية , واللغات وغيرها مع تنظيم كل مجال في منهج متكامل يحقق وحدة المعرفة.

(ج) استخدام أسلوب التدريس بالفريق لأنه يناسب منهج المجالات الدراسية , واختصار عدد الحصص الخاصة بمواد المجال الواحد إلى أقل مما هو عليه, مع تخصيص نسبة من الوقت الكافي للتعلم.

(د) إعداد المعلم وتدريبه على كيفية التعامل مع مثل ذلك الموقف الجماعي في التدريس.

8 - 2- تحدي القيم :

إن التيارات المعادية لنا تفرض تحديا قيميا على مجتمعاتنا يجب أن تستجيب المناهج المدرسية له, وذلك من خلال التركيز والتأكيد على قيمنا الخلقية والروحية وجعلها إطارا عاما يتم تقديم المواقف التعليمية ومعالجتها من خلال :

1- الاهتمام بالجانب الوجداني بالنسبة لأهداف المنهج من قيم واتجاهات وميول وأوجه تقدير مرغوب فيها.

2- الاهتمام بتنمية الوعي لدى المتعلمين بحقيقة الصراع الأيديولوجي والتيارات الفكرية المسمومة.

3- الاهتمام بتنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين , الذي يحمي صاحبه من الانقياد الأعمى للتيارات التفكيرية المعادية لنا.

8 - 3- تحدي الإنتاج :

يستجيب المنهج الدراسي لهذا التحدي من خلال الآتي :

1- إبراز أهم مصادر الثروة الموجودة في بيئات المتعلمين مع طرح موضوعات عديدة حولها.

2- تحقيق الانفتاح على البيئة التي يتواجد فيها المتعلمون, من أجل إدراك ما فيها من مصادر للثروة يمكن استغلالها من خلال عملية الإنتاج وتدريب التلاميذ عليها والاستفادة من الخبراء المتخصصين في ذلك.

3- الاهتمام بمنهج المشروعات الذي يدور حول خدمة البيئة المحلية والعمل على تحقيق مشاركة المتعلمين في القيام بها .

4- توعية المتعلمين منذ الصغر بأهمية توسيع رقعة الزراعة وكيفية تحقيق ذلك عن طريق استيعاب وسائل التكنولوجيا الزراعية الحديثة القائمة على غزو الصحراء , واستصلاح الأراضي البكر بمحاصيل تناسبها وتتلاءم مع الظروف المناخية لتلك المناطق.

5- ضرورة توعية المتعلمين بأهمية الانتاج الصناعي في رفع المستوى الاقتصادي لأبناء المجتمع العربي.

8 - 4- تحدي التفكير العلمي :

يجب إعادة النظر في كيفية تقديم المادة العلمية للمتعلم بحيث تكون بشكل يستثير تفكيره من خلال التركيز على مشكلات ملحة تتطلب إعمال أو تشغيل الفكر فيها , وكذلك يجب أن يبتعد المعلم في معالجته لمادته الدراسية عن طريق التلقين , وأن يفسح المجال لطرق أخرى مثل : الاكتشاف والمناقشة وحل المشكلات والاستقصاء لأن مثل تلك الطرق تكسب المتعلم مهارات التفكير العلمي , ومن جهة أخرى , فإنه يجب أن يضع التقويم اعتبارا لقياس عمليات التفكير ومهاراته عند الحكم على مدى استفادة المتعلم من المواقف التعليمية التي يتفاعل معها.(سعادة وابراهيم, 2014 : 540-544)

8 - 5- معوقات خاصة بطبيعة التخطيط التربوي :

يواجه التخطيط التربوي بعامة وتخطيط المناهج بخاصة مشكلات كثيرة, إلا أنه رغم أهمية التخطيط التربوي البالغة , فإن القصور فيه قد لا يلاحظه الكثيرون .

8 - 5-1 - معوقات خاصة بالجوانب الفنية لعملية تخطيط المناهج :

يتوقع نجاح تخطيط المناهج على جوانب فنية كثيرة إذا لم تتحقق فإنه لا يبلغ غايته , ونعني بالجوانب الفنية ما يتعلق بالخبرات غير الاجرائية التي تخص عملية تخطيط المنهج المدرسي.

والتي منها ما يلي :

1- عدم إدراك القائمين بالتخطيط للمفهوم الصحيح للمنهج .

2- عدم اعتماد عملية التخطيط على التقويم العلمي لخطواتها.

3- عدم رسم خطة متكاملة لعملية التخطيط تستوعب جميع النشاطات المطلوبة .

4- عدم تدريب المشتركين في عملية إعداد المنهج وتطبيقه التدريب المناسب.

5- عدم إعداد الكتب والمراجع التي سوف تستخدم في التطبيق الاعداد المناسب.

6- عدم العناية بكل من التجريب والمتابعة بالتقويم المستمر.

7- عدم اختيار العناصر التي ينبغي أن تشترك في تخطيطه .

8- عدم وجود فئة من الفنيين الذين يقومون بأعمال مهمة في عملية تخطيط المناهج الدراسية أو لا تأخذ أحيانا حظها من العناية.

8 - 5-2- معوقات خاصة بالقائمين بعملية تخطيط المنهج المدرسي :

1- عدم إدراكهم أو بعضهم لأهداف المناهج التربوية.

2- عدم فهم القائمين بعملية تخطيط المناهج الدراسية لمفهومها وعدم إدراكهم لأبعادها .

3-عدم إدراكهم لمفهوم المنهج الدراسي وفق التوجيه الاسلامي.

4-تمسك بعض العاملين في تخطيط المناهج بسابق خبراتهم، ومحاولة تطبيقها.

8 - 6- معوقات إدارية :

1- التمسك الحاد بالروتين.

2- تكبيل التعليم بالبيروقراطية التي تمكن لروتين معوق.

3- عزل المجتمع عن العملية التعليمة بعامة وعن تخطيط المناهج بخاصة .

4- عزل المدرسة عن الاسهام الفعال في التخطيط للعملية التعليمية وعن الابتكار في تنفيذها.

5- بالتقادم , تتعود قيادات المجتمع عدم الاهتمام بالتعليم ومشكلاته.

6- عزل المدرسين والمديرين وغيرهم من أعضاء المجتمع المدرسي عن اتخاذ القرارات الخاصة بالمناهج . نظرا لتركيزها في الإدارة التعليمية العليا وحدها .

8 - 7- معوقات اجتماعية :

المعوقات التي يمكن أن يتسبب فيها المجتمع لعملية تخطيط المناهج كثيرة من أهمها :

- أن كل فرد في المجتمع يتصور أنه يفهم في التعليم.
- إن الاعلام قد يضع عقبات حادة في طريق تخطيط المناهج الجديدة ما لم يتفهم رجاله أهدافها وأسسها وأساليب تطبيقها وخطواتها .
- وقد يكون أولياء الأمور من معوقات تخطيط المناهج الدراسية الجديدة, وذلك من خلال احتمال الرغبة في توجيه عملية التخطيط وفق منظورهم الخاص , فإن الخوف من المجهول والرغبة في توقي ما قد يحدث من مشكلات في المستقبل لأبنائهم.
- وتعتبر الاتجاهات الاجتماعية من أشد العوامل إعاقة لتخطيط المناهج وتطويرها.

8 - 8 - المعوقات السياسية :

المعوقات السياسية تكون بالغة الأثر على تخطيط المناهج وتطويرها , وعلة العملية التعليمية كلها ومن أهم همه المعوقات ما يلي :

1- عدم وجود سياسة طويلة الأمد للتخطيط التربوي .

2- اتخاذ القرارات الخاصة بالتعليم لتحقيق أهداف سياسية .

3- أن يتخذ المسئول السياسي قرارا بتغيير نظام التعليم أو خططه أو مناهجه نقلا عن دولة متقدمة أو نتيجة لخبرة شخصية.

4- القصور في الإعتمادات المالية . (شوق ,2001 : 444- 459)

9- عوائق تغيير المناهج التربوية:

إن تغيير المناهج يشتمل أولا على تغيير الأفراد, وتغيير الأفراد يتضمن نوعين من التغيرات. أما الأول هو تغيير النظرة التي يرى بها الفرد بها العالم من حوله, ماذا يدرك وماذا يتوقع. وهذه هي الكظاهر المعرفية, أما النوع الثاني هو تغيير المظاهر الانفعالية, فما الأشياء التي يشعر الفرد بأنها مهمة, وما دوافعه لفعلها؟ فالمدرس قد يشعر بأهمية التغير وضرورته ولكنه لا يسلك سلوكا يؤدي إلى التغير أو يتدخل بإرادته لإحداث التغير وجعله واقعا. على أن هناك مجموعة من العوامل التي قد تقف عائقا أمام عملية تغيير المناهج التربوية منها:

1- القصور الذاتي , وقد يكون القصور بين المدرسين أو الموجهين أو المهتمين بالعملية التربوية, وقد يكون أيضا بين الإداريين, أو بين أعضاء المجتمع أو بين هؤلاء جميعا, فعندما يشعر هؤلاء أنهم راضون عن الأشياء كما هي, فلا يجب أن يتوقع أحد أي تغيير.

2- الشعور بالخوف وعدم الاطمئنان, فكثيرا ما يصاحب التغير بالخوف وعدم الشعور بالأمن ورهبة المجهول. وقد يتجسد ذلك في صورة الشعور بعدم مناسبة الجديد أو عدم أهميته. وقد يشعر بعض الناس بأن الجديد هذا اعتداء على خبراته التي يمارسها لفترة طويلة, او نتيجة شعوره بعدم قدرته على التعامل مع الخبرات الجديدة أو مع المشروعات الجديدة التي لم يُعدَّ لها.

3- القصور في القيادة, إن عملية التغيير تحتاج إلى قيادة مؤمنة بضرورة التغير ولديها المهارات التي تمكنها من إحداثه. وهذا يتطلب من القيادة أن تكون على وعي بكل النتائج التي سوف تترتب على اتخاذ قرار ما أو إحداث تغير ما , وهذا يتطلب بدوره قيادة ملهمة, ذات بصيرة نافذة وقوة تخيل, وفلو وجدت هذه القيادة, فإن التغير سوف يأخذ مكانه على جميع المستويات.

4- إن تغيير المناهج يقتضي أموالا للأنفاق على تدريب المدرسين والموجهين كما أن المواد التعليمية والكتب والوسائل, والمعامل والمباني والتجهيزات كل هذا يتطلب أموالا. ولذلك فإن تعذر الحصول على الأموال يعرقل التغير.

5- الوقت, إن الوقت قد يكون أيضا حجر عثرة في سبيل عملية التغير. إن المدرس بعد يوم طويل من العمل الشاق قد يجد مشقة في أن يواصل يومه في التدريب على مشروعات جديدة, وكذلك الأمر بالنسبة لأغلب المهتمين بأمور التعليم.(مدكور,2001 : 289-290)

10- منطلقات أساسية في تطوير المناهج:

هناك منطلقات أساسية لا بد من وضعها في الاعتبار عندما نكون بصدد تطوير أي منهج تربوي لصف أو مرحلة ما, وهذه المنطلقات هي:

1- أن هناك علاقة شبكية بين مناهج الصفوف المختلفة, وبالتالي فلا بد من إعداد خريطة معرفية تبين المحتويات والمضامين في كل مادة وفي كل صف.

2- أن علاقة التواصل بين ما يتعلمه الأبناء في صف ما وبين ما يدرسونه في الصفوف التالية لا بد أن يكون تراكميا بمعنى أن نمو الخبرة واتساعها وتأصيلها لا بد أن يكون في تصورات القائمين على التطوير منذ البداية.

3- إن ما يقع من تطوير لأحد عناصر المنهج دون بقية العناصر يؤدي في الغالب إلى التخبط والارتجال في تطوير العناصر الأخرى, سينعكس ذلك على إجراءات تنفيذ المنهج.

4- إن أي منهج لابد أن يكون له فكرا حاكما, أو كما يسمى في بعض الأحيان " فلسفة للمنهج" أو نظرية للمنهج, وهذا الفكر أو الفلسفة أو النظرية هو مصدر بناء نموذج المنهج بكل ما يشمله من أهداف ومضامين وطرق ووسائل وأنشطة وأساليب تقويم.

5- إن التطور العلمي والتكنولوجي يفرض نفسه الآن على الساحة التربوية ولذلك يصعب التطوير دون الأخذ به سواء عند تخطيط المنهج أو تنفيذه أو تطويره,

6- أن العلاقة بين تقويم المنهج وتطويره علاقة حلقية وليست خطية, وبالتالي فلا تطوير قبل التقويم, ولا تقويم إلا إذا استتبعه تطوير جديد وهكذا.

7- إن أي منهج يتم تطويره لا بد أن يخضع للتجريب المبدئي ثم التجريب الموسع قبل التعميم, ذلك أن المنهج الذي يتم تطوير يكون مجرد مسودة أولية, وعندما يجرب ميدانيا تحدث عملية المراجعة إلى أن يأخذ صورة مقبولة من جانب من قاموا بالتطوير وعينات المعلمين والطلاب الذين شاركوا في مرحلة التجريب.

8- إن المنهج الذي ينظر إليه باعتباره مصدرا للمعرفة إنما هو منهج قاصر, فالمعرفة أصبحت لها مصادرها العديدة والمتنوعة, بل إن الكون كله أصبح كتابا مفتوحا أمام الجميع, وقد أدى التطوير التكنولوجي إلى استخدام شبكات المعلومات باعتبارها مصدرا غنيا بالمعلومات.

9- إن المعلم في إطار التفكير المنظومي في مجال تقويم المناهج وتطويرها لا بد له من أدوار جديدة أقلها أهمية ترديد ما يحتويه كتاب مدرسي على مسامع أبنائه من التلاميذ والطلاب.

10- إن المجتمع ليس بعيدا وليس بمعزل عن حركة تطوير المناهج, ولذلك فإن رصد ما يجري في المجتمع من أحداث وما يعيشه من مشكلات يجب أن يكون في صميم المنهج.

11- إن التعليم من أجل التميز يعني النظر بعين الاعتبار إلى إمكانات وقدرات الأبناء, ومما زاد من أهمية هذا الأمر هو ظهور مفهوم الذكاءات المتعددة والتعليم الفردي والتعليم التعاوني وغيرها مما يقدمه فلاسفة وخبراء التربية والمناهج كل يوم على المستوى العالمي. (اللقاني وفارعة,2001 :23-24)

نستنتج مما سبق أن أسس المناهج ترتبط مع بعضها البعض وتتفاعل فيما بينها كما أن هذه الأسس تتعرض للتغير حسب ما يستجد في الساحة التربوية من أبحاث ودراسات تتعلق بالطالب وكذلك ما يحدث من تغيرات وما يستجد من علوم ومعارف . كما أن هذه الأسس تختلف من مجتمع إلى آخر حسب اختلاف الفلسفات الفكرية والأهداف التي يسعى كل مجتمع إلى تحقيقها في أفراده .

قائمة المراجع:

- إبراهيم, محمود أبو زيد (1991).المنهج الدراسي بين التبعية والتطور,ط1, القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- سعادة , أحمد جودت وإبراهيم , عبد الله محمد,(2014). المنهج المدرسي المعاصر , ط7, عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون.
- سعادة ،جودت أحمد ، إبراهيم عبدالله محمد ، (2001). تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، جدة : دار. الشروق ، المملكة العربية السعودية .
- السامرائي, هاشم والقاعود ، ابراهيم و المومني, محمد أحمد عقلة (1995). المناهج: أسسها, تطويرها, نظرياتها, إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع, الأردن.
- شوق , محمود أحمد , (2001). الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج المدرسية في ضوء التوجيهات الاسلامية , القاهرة : دار الفكر العربي .
- اللقاني , أحمد حسين,(2013). المناهج بين النظرية والتطبيق ,ط 4 , القاهرة : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع
- اللقاني, أحمد حسين وفارعة حسن محمد(2001). مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل, ط1, القاهرة: عالم الكتب.
- العرنوسي, ضياء عويد(2015).المناهج: البناء والتطوير , ط1, عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- علي , محمد السيد , (2010). اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس , عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مصطفى, صلاح عبد الحميد(2000). المناهج الدراسية: عناصرها وأسسها وتطبيقاتها, الرياض: دار المريخ للنشر.

- محمد, طاهر محمد الهادي(2012). أسس المناهج المعاصرة, ط1, عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مدكور, علي أحمد(2006).نظريات المناهج التربوية, القاهرة: دار الفكر العربي
- مدكور, علي أحمد(2001). مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها, القاهرة: دار الفكر العربي.
- يالجن ، مقداد(1411 ه). معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ، , الرياض : دار عالم الكتب للطباعة والنشر , المملكة العربية السعودية.